تتوسع فيه واقتصرت على القليل منه في بعض
الاوقات ثلاثة دنانير على التقريب في السنة
عند رخاء الاسعار فاذا مبلغ كفايتك خمسة
دنانير وخمسماية رطل خبز وهو القدر الذي
نقدره اذا فرضنا نفقة العزب فان كنت معيلا
فخذ لكل واحد منهم مثل ذلك فاذا كنت كسوبا
وكسبت في اليوم ما يكفيك لبومك فانصرف
واشتغل بالعبادة فان طلبت الزيادة صرت من
اهل الدنيا فان لم تكن كسوبا وكنت متمولا
بالعلم والعبادة وافتتنت ضيعة يدخل منها
هذا القدر دنانير فارجو ان لا تصير بذلك من اهل
الدنيا لا سيما في هذه الاعصار وقد تغيرت
القلوب واستولى عليها الشح وانصرفت الهمم
عن نفقة ذوي الحاجات فاقتناء هذا اولى من البخل
وهذا بشرط ان يكون بودك ان تتخلص من التعرض
للجوع والبرد لتطرح الضيعة وتتركها فلا تكون
كارها للموت ولا محبا للضيعة بل تكون الضيعة
وهو مدخل طعامك كالخلاء الذي هو موضع فراغك
وانما تريد للضرورة وبودك لو تخلصت منه
هذا يخرج عن النهي في قوله عليه السلام لا تتخذوا
الضيعة فتحبوا الدنيا فانك اذا قصدت القناعة
للاستعانة على الدين كنت متزودا مستعدا لا مغترا
على الضيعة وربما لا يحتمل بعض الاشخاص

القناعة

القناعة بالقدر الذي ذكرت الا بشدة ومشقة
ولا حرج في الدين فاريحانه الي الضعف من هذا القدر
لا يصير من ابناء الدنيا ولا يخرج عن حزب ابناء الاخرة
والمسافر الى الله تعالى ما دام يقصد بذلك منع
الالم الشاغل عن الذكر والعبادة دون التلذذ
والتنعم في الدنيا ثم ما فضل من الطعام صرفه
الى اللباس والادام ولا يبقى بعد هذه الرخصة
داعية الى الزيادة الا التنعم او التصدق والاستظهار
لتواصب المال افة • اما التنعم فاعراض عن ذكر الله
واشتغال بالدنيا • واما التصدق فترك المال
افضل منه • قال عيسى عليه السلام ياطالب
الدنيا لتبر تركك لها ابر وابر • اما الاستظهار
لخوف افة فذلك لامر له وهو سوء ظن لآخر له
بل ينبغي ان يدفع ذلك لحسن الظن بتدبير الله تعالى
وهو انه ان تصور ان يصيب المال افة من حيث
لا يتوقع فيتصور ان ينفتح الرزق ايضا باب
من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واذا فرض على النذور
خلافه فلا ينبغي ان يعتقد العبد ان سلامته
طول عمره عن البلاء محتوم بل البلاء هو الذي
يصقل القلوب ويزكيه من الخبائث كلها ولذلك كان
موكلا بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثل فالامثل
فان كلا على قضل الله • واعلم انه لا يصيبك

Copyright © King Saud University